

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير

آية الكرسي

بقلم

سليمان بن محمد الهميد

السعودية - رفحاء

موقع مجلة رياض المتقين

www.almotageen.net

(اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) .

هذه الآية أعظم سورة في القرآن الكريم كما جاء في صحيح مسلم عن أبي بن كعب قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ ؟ قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ ؟ . قَالَ قُلْتُ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ . قَالَ فَضْرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ « وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ) رواه مسلم .
(وَاللَّهُ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ) أي : ليكن العلم هنيئاً لك .

● هنا النبي ﷺ بهذا البصر والفقه والفهم في كتاب الله تبارك وتعالى الذي أهله ليتعرف على هذا المعنى من بين آلاف الآيات القرآنية ، فحكم بأن هذه الآية هي أعظم آية في كتاب الله عز وجل .

● لماذا هي أعظم آية ؟

لأن شرف العلم بشرف المعلوم ... وشرف الذكر بشرف المذكور .

فهذه الآية تتعلق بأسماء الله عز وجل وصفاته بل تتعلق بأعظم الأسماء والصفات ، بل تتعلق بأسماء ترجع إليها سائر الأسماء الحسنى التي تدل على أوصاف الكمال ، ولذلك كانت هذه الآية أعظم من غيرها .

● قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : وليس في القرآن آية واحدة تضمنت ما تضمنته آية الكرسي ، وإنما ذكر الله في أول سورة الحديد وآخر سورة الحشر عدة آيات لا آية واحدة .

● عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ (وَكَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَخْتُو مِنْ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ ، وَقُلْتُ وَاللَّهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ إِنِّي مُخْتَاجٌ ، وَعَلَى عِيَالٍ ، وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ . قَالَ فَخَلَّيْتُ عَنْهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ » . قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَأ حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ وَعِيَالاً فَرَحِمْتُهُ ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ . قَالَ « أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ » . فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّهُ سَيَعُودُ . فَرَصَدْتُهُ فَجَاءَ يَخْتُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ دَعْنِي فَإِنِّي مُخْتَاجٌ ، وَعَلَى عِيَالٍ لَا أَعُودُ ، فَرَحِمْتُهُ ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ » . قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَأ حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ وَعِيَالاً ، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ . قَالَ : أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ » . فَرَصَدْتُهُ الثَّلَاثَةَ فَجَاءَ يَخْتُو مِنْ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَزْعُمُ لَا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ . قَالَ دَعْنِي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا . قُلْتُ مَا هُوَ قَالَ إِذَا أُوتِيَ إِلَى فِرَاشِكَ فَأَقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ (اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَفْرَتَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ . فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ » . قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ ، يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ . قَالَ « مَا هِيَ » . قُلْتُ قَالَ لِي إِذَا أُوتِيَ إِلَى فِرَاشِكَ فَأَقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ (اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) وَقَالَ لِي لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَفْرَتَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ ، وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ، تَعْلَمُ مَنْ مُخَاطَبُ مَنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ » . قَالَ لَا . قَالَ « ذَلِكَ شَيْطَانٌ) رواه البخاري .

(اللهُ) اسم من أسماء الله ، متضمن للألوهية لله تعالى .

ومعناه : المألوه المعبود الذي تعبد الخلائق ، وتتأله له محبة وتعظيماً وخضوعاً له ، وفرعاً إليه في الحوائج والنوائب ، لما له من صفات الألوهية ، وهي صفات الكمال .

● لا يعرف أحد تسمى به لا في الجاهلية ولا في الإسلام ، وهو مختص بالله لفظاً ومعنى .

لفظاً : أي أن هذا اللفظ لا يصح أن يسمى به أحد .

ومعنى : أي أن الصفة التي تضمنها هذا الاسم وهي الإلهية لا يصلح شيء منها للمخلوق .

● جميع الأسماء ترجع إليه لفظاً ومعنى : أي أن أسماء الله تأتي بعده ولا يأتي بعد شيء منها .

ومعنى ترجع إليه معنى : أي أن هذا الاسم يتضمن صفة الإلهية وهي أوسع الصفات، وهذه الصفة ترجع إليها جميع الصفات.

● الآثار المترتبة على معرفتنا بهذا :

أولاً : محبة الله محبة عظيمة تتقدم على محبة النفس والأهل والولد والدنيا جميعاً ، لأنه المألوه المعبود وحده وهو المنعم المتفضل وحده .

ثانياً : تعظيمه سبحانه وإجلاله وإخلاص العبودية له وحده من توكل وخوف ورجاء ورغبة ورهبة وغير ذلك من أنواع العبادات .

ثالثاً : الشعور بالعزة به سبحانه والتعلق به وحده ، وسقوط الخوف والهيبه من الخلق والتعلق بهم .

رابعاً : طمأنينة القلب وسعادته وأنسه بالله .

خامساً : إرادة تعالى بالمحبة والولاء ، وإفراده تعالى بالحكم والتحاكم .

(لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) أي: لا معبود بحق سواه .

فهو الإله الحق الذي تتعين أن تكون جميع أنواع العبادات والطاعة والتأله له تعالى، لكماله وكمال صفاته وعظيم نعمه، ولكون العبد مستحقاً أن يكون عبداً لربه، ممتثلاً لأوامره مجتنباً لنواهيه، وكل ما سوى الله تعالى باطل، فعبادة ما سواه باطلة، لكون ما سوى الله مخلوقاً ناقصاً مديراً فقيراً من جميع الوجوه، فلم يستحق شيئاً من أنواع العبادات .

● في هذه الآية يخبر الله بأنه منفرد بالألوهية، وذلك من قوله (لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) هذه جملة تنفيذ الحصر وطريقة النفي والإثبات هذه من أقوى صيغ الحصر .

ففيها نفي استحقات غير الله العبادات ، وإثبات استحقات الألوهية والعبودية لله تعالى .

● قال ابن كثير : إخبار بأنه المنفرد بالإلهية لجميع الخلائق .

● وقال السعدي : فأخبر أنه الله، الذي له جميع معاني الألوهية، وأنه لا يستحق الألوهية والعبودية إلا هو، وعبودية غيره باطلة.

● قال ابن رجب : قَوْل : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، تَقْتَضِي أَلَّا يُجِبَّ سِوَاهُ ، فَإِنَّ الْإِلَهَ هُوَ الَّذِي يُطَاعُ ، مَحَبَّةً وَخَوْفًا وَرَجَاءً . وَمِنْ تَمَامِ مَحَبَّتِهِ مَحَبَّةُ مَا يُجِبُّهُ ، وَكَرَاهَةُ مَا يَكْرَهُهُ ، فَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا مِمَّا يَكْرَهُهُ اللَّهُ ، أَوْ كَرِهَ شَيْئًا مِمَّا يُجِبُّهُ اللَّهُ لَمْ يَكْمُلْ تَوْحِيدُهُ وَلَا صِدْقُهُ فِي قَوْلِهِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَكَانَ فِيهِ مِنَ الشِّرْكِ الْخَفِيِّ بِحَسَبِ مَا كَرِهَهُ مِمَّا يُجِبُّهُ اللَّهُ ، وَمَا أَحَبَّهُ مِمَّا يَكْرَهُهُ . قَالَ تَعَالَى (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ) .

● فضائل كلمة التوحيد :

أولاً : هي كلمة الإخلاص ، وشهادته الحق ودعوته الحق ، وبرائة من الشرك ، ولأجلها خلق الخلق .

كما قال تعالى (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) .

ثانياً : ولأجلها أرسلت الرُّسُلَ وأنزلت الكُتُبَ

قَالَ تَعَالَى (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) .

وقال تعالى (يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ) .

وهذه الآيةُ أَوَّلُ مَا عَدَّدَ عَلَى عِبَادِهِ مِنَ النَّعَمِ فِي سُورَةِ النَّعَمِ الَّتِي تُسَمَّى سُورَةَ النَّحْلِ، وَهَذَا قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ نِعْمَةً أَكْبَرًا مِنْ أَنْ عَرَفَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَإِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ كَالْمَاءِ الْبَارِدِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا؛ وَلِأَجْلِهَا أُعِدَّتْ دَارُ الثَّوَابِ وَدَارُ الْعِقَابِ فِي الْآخِرَةِ، فَمَنْ قَالَهَا وَمَاتَ عَلَيْهَا كَانَ مِنْ أَهْلِ دَارِ الثَّوَابِ، وَمَنْ رَدَّهَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِقَابِ، وَمَنْ أَجْلَهَا أَمَرَتِ الرُّسُلُ بِالْجِهَادِ، فَمَنْ قَالَهَا غُصِمَ مَالُهُ وَدَمُهُ .

ثالثاً : هي ثَمَرُ الْجَنَّةِ .

قال عليه السلام (مَنْ كَانَتْ آخِرَ كَلَامِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ) رواه أبو داود .

رابعاً : وهي بَحَاءُ مِنَ النَّارِ .

وَسَمِعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مُؤَدِّيًا يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَقَالَ خَرَجَ مِنَ النَّارِ . خَرَجَهُ مُسْلِمٌ

خامساً : وهي أَحْسَنُ الْحَسَنَاتِ :

قَالَ أَبُو دَرٍّ : (قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! عَلَّمَنِي عَمَلًا يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ ، قَالَ : إِذَا عَمِلْتَ سِتِّمَةً فَاعْمَلْ حَسَنَةً ، فَإِنَّهَا عَشْرُ أَمْثَالِهَا قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ ؟ قَالَ هِيَ أَحْسَنُ الْحَسَنَاتِ) .

سادساً : وهي : بُحْدٌ مَا دُرْسَ مِنَ الْإِيمَانِ فِي الْقَلْبِ .

كما في الْمُسْنَدِ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لِأَصْحَابِهِ (جَدِّدُوا إِيْمَانَكُمْ قَالُوا كَيْفَ بُجِّدُ إِيْمَانَنَا ؟ قَالَ : قُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) .

سابعاً : وهي الَّتِي لَا يَعْدِلُهَا شَيْءٌ فِي الْوِزْنِ ، فَلَوْ وُزِنَتْ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ رَحِحَتْ بِهِنَّ .

كَمَا فِي الْمُسْنَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم (أَنَّ نُوحًا قَالَ لِإِبْنِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ : أَمْرُكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ كُنَّ فِي حَلْفَةٍ مُبْهَمَةٍ فَصَمَّتُهُنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) .

وَفِيهِ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو . عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم (أَنَّ مُوسَى عليه السلام قَالَ : يَا رَبِّ عَلَّمَنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ بِهِ وَأَدْعُوكَ بِهِ ، قَالَ : يَا مُوسَى ! قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، قَالَ : يَا رَبِّ ! كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُونَ هَذَا . قَالَ : قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، إِنَّمَا أُرِيدُ شَيْئًا تُخْصِنِي بِهِ . قَالَ : يَا مُوسَى ! لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرُهُنَّ غَيْرِي وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ ، مَالَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) .

ثامنًا : وهي أَفْضَلُ الدُّكْرِ .

كَمَا فِي حَدِيثِ جَابِرِ الْمَرْفُوعِ (أَفْضَلُ الدُّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) رواه الترمذي .

تاسعاً : ومن أعظم فضائلها :

ما جاء في الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مَنْ قَالَ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، مِائَةٌ مَرَّةً كَانَتْ لَهُ عَدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ ، وَكُتِبَ لَهُ مِائَةٌ حَسَنَةٍ ، وَوُجِّحِيَ عَنْهُ مِائَةٌ سِتِّمَةٍ ، وَكَانَتْ لَهُ جِزْرًا مِنْ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمِيسَ ، وَلَمْ يَأْتِ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ ، إِلَّا أَحَدًا عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ) .

وَفِيهِمَا أَيْضًا عَنْ أَبِي أُيُوبَ ، عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ (مَنْ قَالَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ) .

عاشراً : وَمِنْ فَضَائِلِهَا أَنَّهَا تَفْتَحُ لِقَائِهَا أَبْوَابَ الْجَنَّةِ السَّمَاوِيَّةِ . يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ .

كَمَا فِي حَدِيثِ عُمَرَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ ، فَيَسْبِغُ الوُضُوءَ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ
 وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ عُبَادَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ (مَنْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ فُتِحَتْ لَهُ ثَمَانِيَةٌ أَبْوَابٍ مِنَ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ) .
 (الْحَيُّ) الذي له الحياة الكاملة .

ومعناه : أي : ذو الحياة الكاملة المتضمنة لجميع صفات الكمال لم تسبق بعدم، ولا يلحقها زوال، ولا يعترها نقص بوجه من الوجوه .

- قال ابن كثير : أي الحي في نفسه الذي لا يموت أبداً .
 - وقال البغوي : الباقي الدائم على الأبد .
 - وقال الطبري : الذي له الحياة الدائمة ، والبقاء الذي لا أول له بحد ، ولا آخره له أمد ، إذ كل ما سواه فإنه وإن كان حياً فلحياته أول محدود ، وآخر ممدود ينقطع بانقطاع أمدها ، وينقضي بقضاء غايتها .
 - وقد ورد اسم الحي لله تعالى في عدة آيات :
 قال تعالى (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) .
 وقال تعالى (وَعَنَتِ الوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ) .
 وقال تعالى (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ) .
 وقال تعالى (هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) .
 - واسم الحي من أعظم الأسماء ، لأنه يستلزم جميع صفات الكمال لله تعالى .
 - كل ما سوى الله ميت .
 - قال تعالى (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) .
 - وقال تعالى (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْحَبْرِ فِتْنَةً وَإِنَّا نُرْجِعُونَ) .
 - وقال تعالى (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ . وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) .
- وقد جاء في الحديث (أن جبريل قال للنبي ﷺ: يا محمد عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنه مفارقه ، واعمل...).
- وفي ذكر صفة (الحي) بعد قوله عز وجل (الله لا إله إلا هو) استدلال على إثبات تفرده بالألوهية وإبطال عبودية كل من سواه ، وذلك لأنه لا يستحق العبادة إلا من كان حياً بالحياة الذاتية الدائمة الأبدية ، وحيث لا حيي بهذه الحياة إلا الله الأحد فلا يستحق العبادة إلا هو ، ولهذا قال ابن عاشور : والمقصود إثبات الحياة وإبطال استحقاق آلهة المشركين وصف الإلهية لانتفاء الحياة عنهم كما قال إبراهيم عليه السلام (يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُعْنِي عَنْكَ شَيْئاً) .
 - الآثار المترتبة على معرفتنا بهذا الاسم :
- أولاً : محبة الله تعالى وإجلاله .
- ثانياً : التوكل الصادق على الله ، كما قال تعالى (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ) .

ومن أعظم ما يتوكل على الله فيه طلب الهداية والثبات على الإيمان وعدم الزيغ عنه، ولذلك كان النبي ﷺ يقول في دعائه (اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون) رواه مسلم .

ثالثاً : الزهد في الدنيا الفانية وعدم الاعتزاز بها ، لأنه مهما أعطي العبد من العمر فلا بد من الموت .

(الْقِيُومُ) أي : القائم بنفسه القائم على غيره ، المتضمن لصفة القيومية .

- قال ابن كثير : هو القيم لغيره ، فجميع الموجودات مفتقرة إليه ، وهو غني عنها ، ولا قوام لها بدون أمره .
 - وقال ابن القيم : هو الذي قام بنفسه فلم يحتاج إلى أحد ، وقام كل شيء به فكل ما سواه محتاج إليه بالذات .
 - وقال السعدي : القيوم : القائم بنفسه ، القيوم لأهل السماوات والأرض ، القائم بتدبيرهم وأرزاقهم وجميع أحوالهم .
 - وهذا الاسم له شأن عظيم ، قال ابن أبي العز : وأما القيوم ، فهو متضمن كمال غناه وكمال قدرته ، فإنه القائم بنفسه ، فلا يحتاج إلى غيره بوجه من الوجوه ، المقيم لغيره ، فلا قيام لغيره إلا بإقامته .
 - وقد وردت عدة نصوص في القرآن الكريم تدل على أن قيام الموجودات وبقائها وحفظها بأمر الله ولا قوم لها بدونه .
- قال تعالى (أُولَئِكَ يَرْوُونَ إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ) .
- وقال تعالى (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ . وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَلِيمِ . لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ . وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ . وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ . وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَدُونَ . إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعاً إِلَىٰ حِينٍ) .
- آثار الإيمان المترتب على الإيمان بهذا :

أولاً : محبته سبحانه وحمده وإجلاله وتعظيمه .

ثانياً : التبرؤ من الحول والقوة والافتقار التام لله ، وإنزال جميع الحوائج بالله .

ثالثاً : إخلاص الاستعانة والاستغاثة والاعتصام بالله عز وجل ، وقطع التعلق بالمخلوق الضعيف المربوب لله تعالى المفتقر إلى ربه .

- رابعاً : قال ابن القيم : وهو سبحانه (القيوم) المقيم لكل شيء من المخلوقات - طائعا وعاصيا - فكيف تكون قيوميته بمن أحبه وتولاه ، وآثره على ما سواه ، ورضي به دون الناس حببياً ، ورباً ووكيلاً ، وناصراً ومعيناً وهادياً .
- خامساً : الخوف منه سبحانه ومراقبته ، لأنه القائم على كل نفس ، المتولي أمرها ، الحافظ لأعمالها الذي لا يخفى عليه شيء من أمرها .

(لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ) السنة : النعاس ، والنوم هو النوم ، وهذه الجملة تأكيد للقيومية .

- قال ابن كثير : ومن تمام القيومية أنه لا يعتره سنة ولا نوم .
- فالله عز وجل لا يعتره نقص ولا غفلة ولا ذهول عن خلقه ، فلا تأخذه سنة ولا نوم لكمال حياته وقيوميته .
- قال ابن عاشور : ونفي استيلاء السنة والنوم على الله تعالى تحقيق لكمال الحياة ودوام التدبير ، وإثبات لكمال العلم ؛ فإن السنة والنوم يشبهان الموت ، فحياة النائم في حالهما حياة ضعيفة ، وهما يعوقان عن التدبير وعن العلم بما يحصل في وقت استيلائهما على الإحساس .

• فالله لا ينام لكمال حياته وقيوميته ، وهذه قاعدة : كل صفة نفي يستلزم نفيها وإثبات كمال ضدها .

فكل صفة نفاها الله عن نفسه فإننا نفيها عن الله مع إثبات كمال ضدها ، وذلك : لأن النفي لا يدل على الكمال حتى يكون متضمناً لصفة ثبوتية يحمده عليها ، فإن مجرد النفي قد يكون سببه العجز فيكون نقصاً ، وقد يكون سببه عدم القابلية فلا يقتضي

- مدحاً ، كما لو قلت : الجدار لا يظلم .
- فقوله تعالى (وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا) لكمال عدله .
- وقوله تعالى (وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ) لكمال قدرته .
- وقوله تعالى (لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ) لكمال علمه .
- وقوله تعالى (لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ) لكمال حياته وقيوميته .
- وقوله تعالى (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا) .
- فالله لا يعجزه شيء لكمال علمه وقدرته .

قال الشيخ ابن عثيمين: فنفي العجز عنه يتضمن كمال علمه وقدرته، ولهذا قال بعده (إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا) لأن العجز سببه: إما الجهل بأسباب الإيجاد، وإما قصور القدرة عنه، فلكمال علم الله تعالى وقدرته لم يكن ليعجزه شيء في السماوات ولا في الأرض .

- فالنوم من صفات النقص التي يُنزى الله عنها لكمال حياته ، قال ﷺ (إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام). رواه مسلم
- فالنوم يحتاجه المخلوق لنقصه وعجزه ، فهو يحتاج للنوم للاستراحة ، ولذلك لما كان أهل الجنة كاملي الحياة ، كانوا لا ينامون.
- ما الحكمة من ذكر النوم بعد نفي السنة، لأنه إذا قال (لا تأخذه سنة) فقد دل ذلك على أنه لا يأخذه نوم بطريق الأولى.
- قيل : لا تأخذه سنة فضلاً عن أن يأخذه النوم .
- وقيل : إنما جمع بين نفيهما لأنه لا يلزم من نفي أحدهما نفي الآخر ، إذ يتصور مجيء النوم دفعة من غير مبادئ الوسن ، ومجيء الوسن دون النوم فلذلك نفى كل واحد منهما على حدته بدليل تكرير (لا) .
- ولذلك قال ابن عاشور : ونفي السنة عن الله تعالى لا يعني عن نفي النوم عنه ، لأنّ من الأحياء من لا تعزبه السنة فإذا نام نام عميقاً ، ومن الناس من تأخذه السنة في غير وقت النوم غلبة ، وقد تهادت العرب بالقدرة على السهر .
- موعظة بليغة : تعلق قلب رجل بامرأة بدوية وقد ذهبت ذات ليلة إلى حاجة لها فتبعها الرجل فلما خلا بها في البادية والناس نيام راودها عن نفسها ، فقالت له انظر أنام الناس جميعاً ففرح الرجل وظن أنها قد أجابته إلى ما ابتغاه فقام وطاف حول مضارب الحي فإذا الناس نيام فرجع مسروراً وأخبرها بخلو المكان إلا من النيام ، فقالت ما تقول في الله تبارك وتعالى ؟ أنائم هو في هذه الساعة ؟ قال الرجل إن الله لا ينام ولا تأخذه سنة ، فقالت المرأة إن الذي لم ينام ولا ينام ويرانا وإن كان الخلق لا يرون فذلك أولى أن نخشاه ، فاتعظ الرجل وتركها وتاب خوفاً من الله تعالى : ولما مات رثي في المنام فقيلاً له : ما فعل الله بك ؟ فقال غفر لي خوفاً منه وتوبتي إليه .

وصدق من قال :

وإذا خلوت بريبة في ظلمة

والنفس داعية إلا العصيان

فاستحي من نظر الإله وقل لها

إن الذي خلق الظلام يراني

(لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) أي : كل ما في السماوات والأرض له سبحانه وتعالى خلقاً وملكاً وتديباً .

- قال ابن جرير : أي أنه مالك جميع ذلك بغير شريك ولا نديد ، وخالق جميعه دون آلهة ومعبود .
- وقال ابن كثير : إخبار بأن الجميع عبيده وفي ملكه ، وتحت قهره وسلطانه .
- وقال أبو بكر الجزائري : خلقاً وملكاً وتصرفاً .

● **وقال ابن عاشور :** قوله تعالى (له ما في السماوات وما في الأرض) تقرير لانفراده بالإلهية إذ جميع الموجودات مخلوقاته ، وتعليل لاتصافه بالقيومية ، لأن من كانت جميع الموجودات ملكاً له فهو حقيق بأن يكون قيوماً وألاً يهملها ولذلك فُصلت الجملة عن التي قبلها.

وقد جاءت آيات كثيرة في القرآن الكريم تدل على هذا العموم :

قال تعالى (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ) .

وقال تعالى (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطاً) .

وقال تعالى (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) .

● وهذه الجملة تؤيد تفرد سبحانه بالألوهية ، وذلك من جانبين :

الأول : حيث إن الجميع عبيد له جل جلاله ، وليس للعبد أن يعبد غير مالكة ، أو يُشرك غيره معه في العبادة ، وقد نهاه عن ذلك .

الثاني : وحيث إن الجميع عبيد له ، فكيف يُعبد مملوك - كائناً من كان - ويُترك المالك ، أو يُشرك مملوك في العبادة مع المالك ، وقد نهي عن ذلك .

● والفائدة من إيماننا بأن الله ملك السموات والأرض يفيد فائدتين عظيمتين :

الفائدة الأولى : الرضا بقضاء الله ، وأن الله لو قضى عليك مرضاً فلا تعترض ، ولو قضى عليك فقراً فلا تعترض ، لأنك ملكه يتصرف فيك كما يشاء ..

يدل لذلك ما أمرنا الله به أن نقول عند المصيبة (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) .

ويدل لذلك أيضاً ما بينه النبي ﷺ لابنته التي أشرف ابنها على الموت ، حينما أرسلت إليه ليأتي ، فأرسل يقرأ السلام ويقول : إن الله ما أخذ وله ما أعطى ، وكل شيء عنده بأجل مسمى ، فلتصبر ولتحتسب) .

الفائدة الثانية : الرضا بشرعه وقبوله والقيام به ، لأنك ملكه .

الفائدة الثالثة : أن كل ما في الكون ملك لله الأحد سبحانه وتعالى من غير شريك ، فما لدينا من مال ومتاع وجاه ليس ملكاً لنا بل هو ملك لله ، وإنما نحن مستخلفون فيه للابتلاء والاختبار ، كما قال تعالى (آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ) .

وقال ﷺ (إن الدنيا حلوة خضرة ، وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون ..) رواه مسلم .

(مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ) أي : لا يشفع عنده أحد سبحانه إلا بإذنه ، وذلك لكمال سلطانه .

● **قال الرازي :** استفهام معناه الإنكار والنفي ، أي : لا أحد يشفع عنده إلا بأمره ، وذلك لأن المشركين كانوا يزعمون أن الأصنام تشفع لهم ، وقد أخبر الله تعالى عنهم بأنهم يقولون (مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) وقولهم (هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ) ثم بين تعالى أنهم لا يجدون هذا المطلوب فقال (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ) فأخبر الله تعالى أنه لا شفاعاة عنده لأحد إلا من استثناه الله تعالى بقوله (إِلَّا بِإِذْنِهِ) .

● وهذا - كما تقدم - يدل على كمال ملك الله عز وجل ، لأن المخلوق إذا كان موصوفاً بالملك ، فإن الناس قد يتقدمون بين يديه بالشفاعة من غير استئذان ، وقد يشفع هو من غير رغبة في هذه الشفاعاة التي قدمت بين يديه ، لكنه قد يُجرح أو يستحي أو قد يقبل هذه الشفاعاة خوفاً من غائلة الشافع ، لأن ملكه لا يقوم إلا به ، لأنه قد يكون من أعوانه الذين لا

يقوم ملكه إلا بهم فيقبل الشفاعة خوفاً من غائلة هذا الشافع ، وقد يقبلها حياء منه وخجلاً وإحراجاً ، وقد يقبلها رداً لحمله السابق عليه وإفضاله . (الشيخ خالد السبت)

وأما الله عز وجل فهو لا يخاف من أحد ، ولا يقبل الشفاعة إحراجاً من أحد ، وليس لأحد فضل على الله عز وجل حتى يكون ذلك القبول على سبيل المقايضة .

كما قال تعالى (مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ) .

وقال تعالى (يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا) .

وقال تعالى (وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى) .

بل يبين سبحانه وتعالى أن الملائكة ومنهم الروح الأمين عليهم السلام لن يتجرأ أحد منهم الكلام إلا من بعدما أن يأذن له الرحمن كما قال تعالى (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا) .

وأخبر النبي ﷺ أنه لن يتقدم يوم القيامة أحد من الأنبياء والمرسلين للشفاعة لدى الرب إلا هو ﷺ ، وحتى هو لن يبدأ في الشفاعة إلا بعدما يأذن الله له، وفي الحديث (... بعد أن يتأخر عنها آدم وموسى وإبراهيم ونوح وعيسى، يشفع النبي ﷺ فيقال له: ارفع رأسك، وسل تعطه، وقل يُسمع، واشفع تشفع) .

● والشفاعة في اللغة : جعل الشيء شافعاً ، وهي التوسط للغير بجلب منفعة أو دفع مضرة .

(يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ) (اختلف في معناها :

ف قيل : (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) يعني الآخرة لأنهم يُقدمون عليها (وَمَا خَلْفَهُمْ) من الدنيا لأنهم يخلفونها وراء ظهورهم .

وقيل : (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) بعد انقضاء آجالهم (وَمَا خَلْفَهُمْ) أي : ما كان من قبل أن يخلقهم ، وقيل : ما فعلوا من خير وشر وما يفعلونه بعد ذلك .

والمراد من الآية : أن الله يعلم كل شيء من ماض ومستقبل ، وأن علمه شامل لكل شيء سبحانه وتعالى .

● قال ابن كثير: دليل على إحاطة علمه بجميع الكائنات ماضيها وحاضرها ومستقبلها .

● وقال أبو حيان: والذي يظهر أن هذا كناية عن إحاطة علمه تعالى بسائر المخلوقات من جميع الجهات.

● وقال الشيخ صديق حسن خان: والمقصود أنه عالم بجميع المعلومات لا يخفى عليه شيء من أحوال جميع خلقه، حتى يعلم ديب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء تحت الأرض الغبراء، وحركة الذرة في جو السماء، والطير في الهواء، والسماك في الماء .

● وقال السعدي (يعلم ما بين أيديهم) أي : ما مضى من جميع الأمور (وما خلفهم) أي : ما يستقبل منها، فعلمه تعالى محيط بتفاصيل الأمور، متقدمها ومتأخرها، بالظواهر والبواطن، بالغيب والشهادة، والعباد ليس لهم من الأمر شيء ولا من العلم مثقال ذرة إلا ما علمهم تعالى .

● مباحث علم الله تعالى :

أولاً : فالله تعالى يعلم كل شيء ، يشمل الجزئيات والكلديات .

قال تعالى (وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) .

وقال تعالى (عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) .

ثانياً : يعلم سبحانه الماضي والمستقبل .

قال تعالى (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ) .

[ما بين أيديهم] الحاضر والمستقبل [وما خلفهم] الماضي .

ثالثاً : الله يعلم الخفايا وما في الصدور :

كما قال تعالى (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) .

وقال تعالى (إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) .

وقال تعالى (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلِمَ مَا تُوسَّوْسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) . وقال تعالى (قُلْ إِنْ تُحِبُّوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذَوهُ يَغْلَمُهُ اللَّهُ) .

رابعاً : وليس شيء يصل إلى الأرض أو يصعد من الأرض إلى السماء إلا قد أحاط الله به علماً .

قال تعالى (يَغْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ) .

خامساً : ويعلم الأمور التي لن تكون كيف تكون لو كانت .

كما قال تعالى عن الكفار حين يكونون في النار (وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) .

وقال تعالى (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ) .

والمتخلفون عن غزوة تبوك لا يحضرونها أبداً ، لأن الله هو الذي ثبطهم عنها بحكمته بقوله (وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ) وهذا الخروج الذي لا يكون قد علم جل وعلا أن لو كان كيف يكون ، كما صرح به في قوله (لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ) .

سادساً : ويستوي في علم الله السر والعلانية ، والصغير والكبير والغيب والشهادة .

قال تعالى (وَمَا يَعْرُجُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) .

وقال تعالى (وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى) .

وقال تعالى (قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً) .

الله يعلم ما تحمّل كلُّ أنسى وما تعيض الأرحام وما تزداد وكلُّ شيءٍ عنده بمقدار . عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال . سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وساربت بالنهار) .

سابعاً : وعلم الله لم يسبقه جهل ولا يلحقه نسيان .

قال تعالى (... قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى) .

وقال تعالى (... وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا) .

أما علم ابن آدم فمبسوق بجهل ويلحقه نسيان كما قال تعالى (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً) .

ثامناً : علمنا قليل بالنسبة لعلم الله .

قال تعالى (وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً) .

● الآثار المترتبة من علمنا بهذه الصفة :

أولاً : الخوف من الله وخشيته ، ومراقبته في السر والعلن ، لأن العبد إذا أيقن أن الله تعالى عالم بحاله مطلع على باطنه وظاهره ، فإن ذلك يدفعه إلى الاستقامة على أمر الله ظاهراً وباطناً .

ثانياً : اليقين بشمول علم الله تعالى لكل شيء في السماوات والأرض ، وللباطن والظواهر ، يثمر في قلب العبد تعظيم الله تعالى وإجلاله والحياء منه ، كما يعين على التخلص من الآفات القلبية التي تخفى على الناس ولكنها لا تخفى على الله كافة الرياء والحسد والغل والعجب والكبر .

قال ابن القيم : فإن قلت : فما السبيل إلى حفظ الخواطر ، قلت : أسباب عدة ، أحدها : العلم الجازم باطلاع الرب سبحانه ونظره إلى قلبك ، وعلمه بتفصيل خواطرك ، والثاني : حياؤك منه ، والثالث : إجلالك له أن يرى مثل تلك الخواطر في بيته الذي خلق معرفته ومحبته .

ثالثاً : إن يقين العبد بعلم الله تعالى الشامل لكل شيء ، ومن ذلك علمه سبحانه بحال عبده المصاب وما يقاسيه من الآلام ، إن ذلك يثمر في القلب الرجاء والأنس بالله ويدفع اليأس والقنوط من القلب .

رابعاً : ونستفيد من معرفتنا أن الله عليم بكل شيء : وجوب مراقبة الله ، لأن العاقل إذا علم أن الله سبحانه وتعالى يعلم كل شيء ، فسوف يراقب ربه ، بلسانه وجنانه وأركانه ، فبلسانه : لا ينطق بما حرم الله ، وبجنانه : لا يعتقد بقلبه خلاف الحق ، وبجوارحه : لا يستعملها في المحرمات ، فيستعمل العين في النظر إلى الحرام ، ويستعمل اليد في البطش الحرام ، ويستعمل الأذان في السماع الحرام .

وأيضاً نستفيد من معرفتنا أن الله عليم بكل شيء : الرغبة والنشاط والرجاء ، لأن الإنسان يعلم أن الله يعلم بكل أعماله الصالحة ، وأنه لن يضيع منها شيء .

● صلة هذه الجملة بما قبلها :

في هذه الجملة - والله أعلم - بيان لسبب حرمان الخلق من الشفاعة إلا بإذنه تعالى ، لأنه وحده تعالى عالم بأحوال الشافع والمشفوع له ، وهو سبحانه وتعالى وحده يعلم من له أن يشفع ومن يستحق أن يُشفع له .

(وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ) قوله (من علمه) ذكر المفسرون قولان :

الأول : العلم هنا بمعنى المعلوم .

والثاني : العلم هنا علم ذاته وصفاته .

فعلى القول الأول : قال الطبري : لا يعلم أحد سواه شيئاً إلا بما شاء هو أن يُعلمه ، فأراد فعلمه .

وقال ابن عطية : لا معلوم لأحد إلا ما شاء الله أن يُعلمه .

وعلى القول الثاني : لا يحيط أحد علماً بذاته جل جلاله وصفاته إلا ما أطلعه تعالى عليه كقوله (وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً) .

● قال الشيخ ابن عثيمين : وقد علمنا الله تعالى أشياء كثيرة عن أسمائه وصفاته ، وعن أحكامه الكونية وأحكامه الشرعية ، ولكن هذا الكثير هو بالنسبة لمعلومه قليل كما قال تعالى (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً) .

(وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) وسع بمعنى شمل وأحاط كرسيه السماوات والأرض .

والكرسي ، قيل : هو العرش ، وقيل : وسع كرسيه علمه ، والصحيح أن الكرسي غير العرش ، وأن الكرسي هو موضع قدمي الله تعالى .

● قول : وسع كرسيه : أي وسع علمه ؛ هذا ضعيف ولا يصح ولا يثبت عن ابن عباس .

● وهذا يدل على عظمة الكرسي ، وقد جاء في الحديث (والذي نفسي بيده ، ما السماوات السبع والأرضون السبع عند الكرسي إلا كحلقةٍ ملقاةٍ في فلاةٍ من الأرض ، وإن فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة) .

وهذا دليل على عظم هذه المخلوقات ، وعظم المخلوق يدل على عظم الخالق .

وقد جاء في الحديث (أذن لي أن أحدث عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبع مائة سنة) .

(وَلَا يَوُدُّهُ حِفْظُهُمَا) أي : لا يثقله ولا يشق عليه حفظ السماوات والأرض لكمال علمه وقدرته وإحاطته .

- قال ابن كثير : أي لا يتقله ولا يكرثه حفظ السماوات والأرض ومن فيهما ، ومن بينهما ، بل ذلك سهل عليه ، يسير لديه ، وهو القائم على كل نفس بما كسبت ، الرقيب على جميع الأشياء ، فلا يعزب عنه شيء ، ولا يغيب عنه شيء .
- وهذه من الصفات المنفية ، فالله لا يتقله حفظ السماوات والأرض لكمال قدرته وعلمه وقوته .

(وَهُوَ الْعَلِيُّ) فالله له العلو المطلق ، علو الذات ، وعلو الصفات .

أولاً : علو الله ينقسم إلى ثلاثة أقسام .

القسم الأول : علو قدر .

القسم الثاني : علو شرف .

وهذان القسمان لم يخالف فيهما أحد ممن ينتسب إلى الإسلام .

وهو سبحانه عالي الصفات والقدر ، منزّه عن النقائص والعيوب .

القسم الثالث : علو ذات : وهذا وقع فيه خلاف بين أهل السنة وأهل البدع .

فمذهب أهل السنة والسلف : أن الله تعالى عال بذاته فوق جميع خلقه ، بائن من خلقه مستو على عرشه .

ولهم أدلة كثيرة من الكتاب والسنة والعقل والفطرة .

أما أدلة الكتاب والسنة فقد تنوعت دلالتها بطرق كثيرة :

أحدها : التصريح بالفوقية .

كقوله تعالى (يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ) .

وكقوله تعالى (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ) .

الثاني : التصريح بالعروج إليه .

كقوله تعالى (تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ) .

وقوله ﷺ (يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم .) .

الثالث : التصريح بالصعود إليه .

كقوله تعالى (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ) .

الرابع : التصريح برفعه بعض المخلوقات إليه .

كقوله تعالى (بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ) .

وقوله تعالى (يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قُمْ مَعَ رَبِّكَ وَارْفَعْكُنَا إِلَى) .

الخامس : التصريح بالعلو المطلق الدال على جميع مراتب العلو .

كقوله تعالى (وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) .

وقوله تعالى (وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) .

وقوله تعالى (إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ) .

السادس : التصريح بنزول الكتاب منه .

كقوله تعالى (تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) .

وقوله تعالى (تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) .

وقوله تعالى (تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) .

وقوله تعالى (قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْمُدْسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ) .

وقوله تعالى (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ) .

السابع : التصريح بأن الله تعالى في السماء .

كقوله تعالى (أَمَّنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ) .

وقال الرسول ﷺ (ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) رواه أبو داود .

الثامن : التصريح بالاستواء على العرش .

كقوله تعالى (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) .

التاسع : التصريح برفع الأيدي إلى الله تعالى .

كقوله ﷺ : (إن الله يستحيي من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردهما صفراً) .

والقول بأن العلو قبلة الدعاء فقط باطل بالضرورة والفطرة ، وهذا يجده من نفسه كل داع .

العاشر : التصريح بنزوله كل ليلة إلى السماء الدنيا ، والنزول المعقول عند جميع الأمم ، إنما يكون من علو إلى أسفل .

الحادي عشر : الإشارة إليه حساً إلى العلو كما أشار إليه من هو أعلم به وبما يجب له ، لما كان بالجمع الأعظم الذي لم يجتمع

لأحد مثله في اليوم الأعظم ، في المكان الأعظم ، قال لهم : (أنتم مسؤولون عني ، فما ذا أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد

بلغت وأديت ونصحت . فرفع إصبعه الكريمة إلى السماء ، رافعاً لها إلى من هو فوقها وفوق كل شيء ، قائلاً : اللهم اشهد) .

الثاني عشر : التصريح بلفظ (الأين) كقول أعلم الخلق به ، وأنصحهم لأمتهم ، وأفصحهم بياناً عن المعنى الصحيح ، بلفظ لا

يوهم باطلاً بوجه : (أين الله) .

الثالث عشر : شهادته ﷺ لمن قال : إن ربه بالسماء بالإيمان .

الرابع عشر : إخباره تعالى عن فرعون أنه رام الصعود إلى السماء ليطلع إلى إله موسى ، فيكذبه فيما أخبره من أنه سبحانه

فوق السموات ، فقال : (يا هامان ابن لي صرحاً لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذباً)

فمن نفى العلو من الجهمية فهو فرعوني ، ومن أثبتها فهو موسوي محمدي .

الخامس عشر : إخباره ﷺ أنه تردد بين موسى ﷺ وبين ربه ليلة المعراج بسبب تخفيف الصلاة .

من العقل :

أن العلو صفة كمال والسفل صفة نقص ، فوجب لله تعالى صفة العلو وتنزيهه عن ضده .

وأما الفطرة :

قال شارح الطحاوية : وأما ثبوته بالفطرة فإن الخلق جميعاً بطباعهم وقلوبهم السليمة يرفعون أيديهم عند الدعاء ، ويقصدون جهة

العلو بقلوبهم عند التضرع إلى الله .

وأما الإجماع :

فقد أجمع الصحابة والتابعون والأئمة على أن الله فوق سمواته مستو على عرشه .

● قوله (أأمنتم من في السماء) .

قد يتوهم واهم أن الله تعالى داخل السماء ، وأن السماء تحيط به ، كما لو قلنا : فلان في الحجرة ، فإن الحجرة تحيط به .

ومنشأ الوهم : ظنه أن (في) التي للظرفية تكون بمعنى واحد في جميع موارد، وهذا ظن فاسد، فإن (في) يختلف معناها بحسب

متعلقها .

فقوله (أأنتم من في السماء) هذا عند أهل التفسير من أهل السنة على أحد وجهين :

الوجه الأول : أن تكون السماء بمعنى العلو ، فإن السماء يراد بها العلو ، كما في قوله تعالى (وأنزل لكم من السماء ماء) والمطر ينزل من السحاب المسخر بين السماء والأرض لا من السماء نفسها .

الوجه الثاني : أن تكون (في) بمعنى (على) ، كما جاءت بمعناها في مثل قوله تعالى (فسيروا في الأرض) أي على الأرض وقوله عن فرعون (ولأصلبنكم في جذوع النخل) أي على جذوع النخل .

● **فإن قيل ما الجواب عن قوله تعالى (وهو الذي في السماء إله وفي الأرض) ؟**

وكذلك قوله تعالى (وهو الله في السموات وفي الأرض) ؟

قال ابن تيمية : ليس معناها أن الله في الأرض كما أنه في السماء ، ومن توهم هذا ، أو نقله عن أحد من السلف فهو مخطيء في وهمه ، وكاذب في نقله .

وإنما معنى الآية الأولى : أن الله مألوه في السماوات وفي الأرض ، كل من فيهما فإنه يتأله ويعبده .

وأما الآية الثانية فمعناها : أن الله إله في السماء ، وإله في الأرض ، فألوهيته ثابتة فيهما .

(العَظِيمُ) قال الطبري : ذو العظمة الذي كل شيء دونه ، فلا شيء أعظم منه .

وقال الجزائري : العظيم : الذي كل شيء أمام عظيمته صغير وحقير .

فالله عظيم في ذاته ، عظيم في أسمائه كلها ، عظيم في صفاته كلها .

قال السعدي : العظيم الجامع لجميع صفات العظمة والكبرياء والمجد والبهاء الذي تحبه القلوب ، وتعظمه الأرواح ، ويعرف العارفون أن عظمة كل شيء وإن جلت في الصفة ، فإنها مضمحلة في جانب عظمة العلي العظيم .

● **واعلم أن معاني التعظيم الثابتة لله وحده نوعان :**

أحدهما : أنه موصوف بكل صفة كمال ، وله من ذلك الكمال أكمله ، وأعظمه وأوسع .

والثاني : أنه لا يستحق أحد من الخلق أن يعظم كما يعظم الله ، فيستحق من عباده أن يعظموه بقلوبهم وألسنتهم وجوارحهم .

● **الآثار المترتبة على معرفتنا بهذا :**

أولاً : الخشوع والخضوع لله تعالى والاستكانة والتذلل لعظيمته وجبروته ومحبته .

ثانياً : ومن تعظيمه سبحانه نفى الشركاء والأنداد عنه ، قال تعالى (مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً) .

ثالثاً : ومن تعظيمه سبحانه : تعظيم أمره ونهيه ، وتعظيم نصوص الكتاب والسنة والاستسلام لها .

رابعاً : ومن تعظيمه سبحانه : تعظيم شعائره ، قال تعالى (ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) .

خامساً : الاستعانة بالله وحده وصدق التوكل عليه ، وتفويض الأمور إليه .

سادساً : الخوف منه سبحانه وحده ، وعدم الخوف من المخلوق الضعيف .

الفوائد :

١- أنه لا إله بحق إلا الله تعالى .

٢- أن هذه الآية أعظم آية في كتاب الله تعالى .

وقد اختلف العلماء هل كلام الله يتفاضل أم لا على قولين :

القول الأول : مِنْهُمْ مَنْ قَالَ : لَا يَتَفَاضَلُ فِي نَفْسِهِ .

لِأَنَّهُ كُلُّهُ كَلَامُ اللَّهِ وَكَلَامُ اللَّهِ صِفَةٌ لَهُ قَالُوا : وَصِفَةُ اللَّهِ لَا تَتَفَاضَلُ .

كَذَلِكَ قَالَ هُوَ لَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (مَا نُنسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا) قَالُوا فَخَيْرٌ إِنَّمَا يَعُودُ إِلَى عَنِ الْآيَةِ مِثْلُ نَفْعِ الْعِبَادِ وَتَوَائِبِهِمْ .

وَالْقَوْلُ الثَّانِي : أَنَّ بَعْضَ الْقُرْآنِ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ .

وَهَذَا قَوْلُ الْأَكْثَرِينَ مِنَ الْخَلْفِ وَالسَّلَفِ .

أ- قوله ﷺ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ فِي الْفَاتِحَةِ (أَنَّهُ لَمْ يَنْزَلْ فِي التَّوْرَةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا الرِّبُّورِ وَلَا الْقُرْآنِ مِثْلَهَا) فَتَنَى أَنْ يَكُونَ لَهَا مِثْلٌ فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : إِنَّهُ مُتَمَاثِلٌ ؟

ب- وَقَدْ ثَبَتَ عَنْهُ فِي الصَّحِيحِ (أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي بِنِ كَعْبٍ : يَا أَبَا الْمُنْذِرِ ؛ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَعْظَمُ ؟ قَالَ (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) فَضْرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِهِ وَقَالَ لَهُ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ) فَقَدْ بَيَّنَّ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ أَعْظَمُ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ وَهَذَا بَيَّنَّ أَنَّ بَعْضَ الْآيَاتِ أَعْظَمُ مِنْ بَعْضٍ .

ج- وَأَيْضًا فَإِنَّ الْقُرْآنَ كَلَامَ اللَّهِ وَالْكَلامُ يَشْرَفُ بِالْمُتَكَلِّمِ بِهِ سَوَاءً كَانَ خَبْرًا أَوْ أَمْرًا فَالْحَبْرُ يَشْرَفُ بِشَرَفِ الْمُخْبِرِ وَيَشْرَفُ الْمَخْبَرُ عَنْهُ وَالْأَمْرُ يَشْرَفُ بِشَرَفِ الْأَمْرِ وَيَشْرَفُ الْمَأْمُورُ بِهِ فَالْقُرْآنُ وَإِنْ كَانَ كُلُّهُ مُشْتَرِكًا فَإِنَّ اللَّهَ تَكَلَّمَ بِهِ لَكِنَّ مِنْهُ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ وَمِنْهُ مَا أَخْبَرَ بِهِ عَنْ خَلْقِهِ وَمِنْهُ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ فَعَمِنَهُ مَا أَمَرَهُمْ فِيهِ بِالْإِيمَانِ وَنَهَاهُمْ فِيهِ عَنِ الشِّرْكِ وَمِنْهُ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ بِكِتَابَةِ الدِّينِ وَنَهَاهُمْ فِيهِ عَنِ الرِّيَا . وَمَعْلُومٌ أَنَّ مَا أَخْبَرَ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ : ك (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) أَعْظَمُ مِمَّا أَخْبَرَ بِهِ عَنْ خَلْقِهِ : ك (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ) وَمَا أَمَرَ فِيهِ بِالْإِيمَانِ . وَمَا نَهَى فِيهِ عَنِ الشِّرْكِ أَعْظَمُ مِمَّا أَمَرَ فِيهِ بِكِتَابَةِ الدِّينِ وَنَهَى فِيهِ عَنِ الرِّيَا . مجموع الفتاوى (٢١١ / ١٧)

٣- إثبات اسم الله المتضمن للألوهية الحق .

٤- إثبات اسم الحي لله تعالى المتضمن الحياة الكاملة التي لم تسبق بعدم ولا يلحقها زوال .

٥- أن كل مخلوق يموت حتى الملائكة .

٦- أنه يجب الاعتماد على الله ، لأنه هو الحي الذي لا يموت ، فأما من يموت ويمرض فلا يعتمد عليه .

٧- إثبات اسم القيوم لله تعالى المتضمن لصفة القيومة .

٨- غنى الله عن كل أحد، وكل أحد محتاج لله تعالى كما قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ) .

٩- امتناع السنة والنوم عن الله تعالى لكمال حياته وقيوميته .

١٠- أن الله منزه عن كل نقص وعيب .

١١- عموم ملك الله تعالى .

١٢- أن نطلب الملك ممن يملكه وهو الله سبحانه .

١٣- رضا الإنسان بقضاء الله ، لأنه ملك له .

١٤- كمال سلطان الله تعالى .

١٥- إثبات الشفاعة بإذن الله .

١٦- إثبات علم الله الكامل .

١٧- وجوب الحذر من معصية الله الظاهرة والباطنة ، لأن الله لا يخفى عليه شيء .

١٨- أننا لا نعلم شيئاً إلا ما علمنا الله .

١٩- من أراد العلم فليطلبه من العليم سبحانه .

٢٠- إثبات الكرسي .

- ٢١- عظمة خلق الكرسي .
- ٢٢- عظمة خالق الكرسي ، لأن عظم المخلوق يدل على عظمة الخالق .
- ٢٣- إثبات قوة الله .
- ٢٤- أن الله لا يعجزه شيء لكمال علمه وقدرته .
- ٢٥- أن الله لا يثقل عليه حفظ السماوات والأرض .
- ٢٦- أن السماوات والأرض تحتاج إلى حفظ ، ولولا حفظ الله لفسدتا ، كما قال تعالى (إِنَّ اللَّهَ يُنْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا) .
- ٢٧- إثبات علو الله تعالى بأنواعه كلها .
- ٢٨- إثبات العظمة لله تعالى .

أخوكم / سليمان بن محمد الهميد
السعودية - رفحاء
موقع / مجلة رياض المتقين
www.almotageen.net